



الإعلام ودوره في تعزيز المواطنة في المجتمع

م.م. صالح رحمن عبد حمزة¹ ، ا.م.د. انس عباس غزوان²

المستخلص

ان الإعلام لاسيما في الوقت الحاضر شكل مساحة واسعة في المجتمع من خلال التأثير في افكار وقيم الأفراد وثقافتهم وتوجهاتهم عبر وسائل وادوات عديدة منها المقروءة والمسموعة والمرئية أو شبكة الإنترنت والتواصل الاجتماعي ومن أهم المحتويات الذي يقدمها الإعلام من خلال تلك الوسائل هي نشر قيم المواطنة بين افراد المجتمع وغرس روح الاخوة والتسامح والتعاون والتعايش السلمي بين افراد المجتمع في ظل الدولة وهذا يسهم في استقرار وتماسك المجتمع وتحقيق الوحدة الوطنية بين الأفراد.

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الدور، المواطنة، المجتمع

انتساب الباحثين

^{1,2} كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، بابل،
51001

¹ salih.hamzah@uobabylon.edu.iq

² art.anas.abbas@uobabylon.edu.iq

¹ المؤلف المراسل

معلومات البحث

تاريخ النشر: حزيران 2024

Affiliation of Authors

^{1,2} College of Arts, University of
Babylon, Iraq
Babylon, 51001

¹ salih.hamzah@uobabylon.edu.iq

² art.anas.abbas@uobabylon.edu.iq

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: June 2024

The Media and its Role in Promoting Citizenship in Society

Saleh Rahman Abdel Hamza¹, Asst. Prof. Dr. Anas Abbas Ghazwan²

Abstract

The media, especially at the present time, has formed a wide space in society by influencing the ideas, values, culture, and orientations of individuals through many means and tools, including print, audio, visual, or the Internet and social networking. One of the most important contents that the media provides through these means is spreading the values of citizenship among members of society. Instilling a spirit of brotherhood, tolerance, cooperation, and peaceful coexistence among members of society under the state, and this contributes to the stability and cohesion of society and achieving national unity among individuals.

Keywords: Media, Role, Citizenship, Society

مشكلة البحث

ان ما يقوم به الإعلام هو عبارة عن رسائل إعلامية هدفها ابصال رأي أو فكرة إلى افراد المجتمع من خلال ما تتضمنه من محتويات عديدة أهمها ما يدعو افراد المجتمع إلى تفعيل قيم المواطنة بينهم ودع الاختلافات الاجتماعية أو التنوع الاجتماعي جانباً من خلال الاشتراك في عنصر أو جانب مهم وهو حب الوطن الذي يتم من خلاله تحقيق الوحدة الوطنية بين مختلف افراد المجتمع تحت رعاية وظل الدولة، وهذا يسهم في تماسك وانسجام افراد المجتمع واللحمة الوطنية بين افراده، وهذا يعتمد على الدور الفاعل الذي تقدمه وسائل الإعلام .

أهمية البحث

شكل الإعلام دوراً بارزاً في نقل الأخبار وتبادل الافكار والآراء ونشر المعلومات عبر وسائل وادوات عديدة وهي المقروءة

المقدمة

اصبح الإعلام في عالمنا المعاصر مصدراً لنقل وتداول كثير من القضايا التي تساعد على تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام والعمل على تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء إلى الوطن، كما تعد وسائل الإعلام أداة مهمة للتفاعل والتبادل وتكوين العلاقات والروابط بين الأفراد بطريقة أنية تحت ظل الدولة، حيث يتم نقل وتبادل الأفكار والمعلومات بسهولة وبأقل وقت وجهد وتكلفة، هذا وقد أتاحت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي مساحات واسعة للتعرف والتبادل المعرفي او العلاقتي بين أفراد المجتمع أو المجتمعات الأخرى، لذا فقد تعددت غايات واهداف مستخدمي الإعلام فمنها الاجتماعية والسياسية والثقافية ومنها الارشادية والترفيهية في نظام الدولة .

التعريف الاجرائي للإعلام هو عبارة عن وسيلة رئيسية للتواصل مع الجماهير من اجل نقل وتبادل الافكار والمعلومات على نطاق واسع من الافراد عبر أدوات ووسائل عديدة وهي المقروءة والمسموعة والمرئية .

ثانياً/ المواطنة

المواطنة في اللغة تعني الانتماء إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الانسان ، والجمع أوطان ، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي اقام، وأوطنه اتخذه وطنا ، وأوطن فلان ارض كذا اي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه⁽⁵⁾

اما المواطنة اصطلاحاً تعني: إنها المكانة أو العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الآخر الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون⁽⁶⁾ وتعرف المواطنة على انها وصف سياسي لأفراد المجتمع المنضوين تحت دولة وطن تتبنى الاختيار الديمقراطي فهي وضعية تسمو على الجنسية وتجعل العلاقة مع الدولة علاقة شراكة في الوطن علاقة تشاركية غير تبعية كما هو الشأن في الانظمة الاستبدادية التي يعتبر فيها الافراد رعايا لا مواطنين⁽⁷⁾

وتعرف المواطنة على انها علاقة تبادلية بين الفرد والدولة والمجتمع، فيقوم المواطن بواجباته تجاه الدولة والمجتمع لتقابلها الدولة بمنحه الحقوق تحت مظلة القانون في اطار دولة لها دستور تشرع فيه القوانين والانظمة التي يقوم عليها اساس الدولة.

ويعود مفهوم المواطنة في اصوله الى الاغريق قديماً عندما كان مفهوم (المواطن) هو ذلك الشخص الذي يملك الحق في المشاركة في شؤون المجتمع، اما المواطنة الفعالة فهي شكل من اشكال المواطنة وتعرف على انها تفعيل مفهوم المواطنة بأبعاده وقيمه واهدافه⁽⁸⁾

التعريف الاجرائي للمواطنة : هي الصلة او العلاقة المتبادلة التي تربط بين افراد المجتمع والدولة والشعور بالانتماء إلى الوطن وأداء الحقوق والواجبات كما أنها الهوية التي ينتمي إليها الأفراد.

ثالثاً/ المجتمع

المجتمع لغة هو من الفعل (جمع) الشيء المتفرق، (اجتمع) و) تجمّع) القوم أي اجتمعوا من هنا وهناك. و(جمّع) أيضاً المزدلفة لاجتماع الناس بها، و(المجتمع) هو مكان الاجتماع ، فالكلمة مشتقة من فعل (جمع، بجمع)، واصطلاح المجتمع هو مكان الاجتماع⁽⁹⁾

والمسموعة والمرئية أو وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت، حيث شكلت وسائل الإعلام وسطاً افتراضياً يتم من خلاله توجيه افكار الأفراد وترسيخ قيم المواطنة والولاء والانتماء والهوية وتحقيق التعاون والتكاتف والأخوة والتعايش السلمي بين افراد المجتمع أو المجتمعات الأخرى .

اهداف البحث

1. التعرف على الدور الفاعل والمحتوى الذي يقدمه الإعلام تجاه المواطنين
2. التعرف على أهمية وسائل الإعلام في نشر وتعزيز قيم المواطنة بين افراد المجتمع
3. التعرف على مدى تأثير الإعلام في افكار وقيم وتوجهات الأفراد
4. التعرف على دور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم الولاء والانتماء والوطنية والهوية والدولة.

المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً/ الإعلام

الإعلام في اللغة يشير الى الابلاغ ، الافادة ، نقل معلومة لشخص ما وتأكيد درايته بها ، وهو مصدر من أعلم يعلم ، أي أخبر يخبر ، كما يعرف الاعلام بانه الالهام الذي يستقيه الفرد من خلال إعلامه بالشيء⁽¹⁾.

اما الاعلام اصطلاحاً: فيعرف بإحدى الوسائل او المنظمات التجارية التي تتولى مسؤولية نشر الأخبار وإيصال المعلومات ، وتختلف في ملكيتها فقد تكون عامة أو خاصة ، رسمية أو غير رسمية، وتقدم هذه التقنية مواضيع مختلفة للجمهور كالترفيه والمعلومات والأخبار وغير ذلك ضمن محتويات وسائل الإعلام⁽²⁾ كما يعرف على أنه: المعلومات التي تنشر بواسطة الوسائل الاعلامية مثل الصحافة والاذاعة والتلفزيون او وسائل التواصل الاجتماعي ويعرف أيضاً على أنه مجموعة من قنوات الاتصال المستخدمة في نشر الاخبار او الاعلانات الترويجية او البيانات والمعلومات⁽³⁾ ويعرف الاعلام هو مصطلح يطلق على اي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو مؤسسة غير ربحية ، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية ، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات ، إلا أن الإعلام يتناول مهاماً متنوعة أخرى تعدت موضوع نشر الاخبار الى موضوع الترفيه والتسلية خصوصاً بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع⁽⁴⁾

الأخوة بين المواطنين وزرع قيم التكافل والتعاون ومعاونة المحتاج والتعايش السلمي بين افراد المجتمع والعمل على تعزيز هذه القيم بكل الوسائل المتاحة، حتى يعتبر المواطن نفسه لبنة من لبنات الصف الذي يحمي ويحرس وطنه وكرامته والدفاع عنه . اضافة الى نشر مبادئ حق المشاركة السياسية والانتخاب وغيرها، الامر الذي مكن الاعلام الجديد من المساهمة في ترسيخ قيمة المواطنة من خلال تمكين المستخدمين من تبادل الافكار والآراء بينهم التي ساعدت على تقريب وجهات النظر المرتبطة بقيم المواطنة كما تعمل على رفع الخلافات الواقعة بين مكونات المجتمع قصد تدبيرها في اطار الحوار السلمي بما يساهم في تقوية لحمة المجتمع ورفع الثقة بين المواطن والدولة.

ومن خلال الوسائل الاعلامية نستطيع أن نسهم في بناء الوطن وتحقيق المواطنة المبنية على حاجات المجتمع في التنمية الثقافية والبشرية والذاتية والاقتصادية والصحية والبيئية والعلمية والروحية والنفسية والادارية والتشريعية والسياسية⁽¹⁶⁾ ويشير الباحثون ان قيمة الاعلام تكمن بابرار ابعاد المواطنة الفعالة التي تتمثل:

1. بعد سياسي: هي الحقوق والمسؤوليات المفروضة على الأفراد من الناحية السياسية ، ويتم تعزيز المفهوم من خلال معرفة الفرد بالنظام السياسي واسسه فيعرف الحقوق والمسؤوليات والقواعد والقوانين وتطبيقها.
2. بعد ثقافي: يتمثل في الاهتمام بالتراث والثقافة والتاريخ للدولة ، ويكون هذا الاهتمام من خلال المحافظة عليها ومحاولة نشرها وتسليل الضوء عليها.
3. بعد اجتماعي: يهتم هذا البعد بالعلاقات الاجتماعية وتحسينها بما يضمن الوحدة والولاء للدولة ، وتكمن أهمية هذا البعد في تعزيز قوة الدولة.

بعد اقتصادي: يتضمن العلاقة بين الفرد وسوق العمل بما يضمن حق الفرد في الحصول على فرص العمل والتدريب⁽¹⁷⁾

المبحث الثالث: دور الإعلام في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية والتعايش السلمي في المجتمع

يؤدي الإعلام دوراً مهماً داخل كل مجتمع حيث تعد وسائل الاعلام مصدراً مهماً من مصادر التوعية وبناء الفكر المجتمعي، وهي ذات تأثير كبير في عملية تكوين الرأي الجماهيري ، الى جانب التأثير في تكوين اهتماماتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية، كما انها تؤدي دوراً مهماً في تنمية وعي الشعوب وتحفيز الأفراد على تنمية المجتمع والتعاون لأجل نهضة

اما المجتمع اصطلاحاً: يعني بأنه عدد كبير من الافراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها انظمة تهدف الى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة⁽¹⁰⁾ قد عرفه (ماكيفر وبيج) بأنه نسفاً مكوناً من الأعراف المتنوعة والإجراءات المرسومة التي يتبعها الأفراد ويحافظون عليها، بقصد ضبط السلوك الإنساني والحريات⁽¹¹⁾ إما تالكوت بارسونز فعرفه بأنه: نظام مغلق وغير مغلق قابل للتنظيم وفق منظور تراتيبي ينطلق من العائلة البدائية إلى الحالة العصرية⁽¹²⁾ ويعرف أيضاً: بأنه جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة و متميزة تحتل حيزاً إقليمياً محدداً وتتمتع بشعور الوحدة وتتنظر الى ذاتها ككيان متميز⁽¹³⁾ وعرف كذلك بدلالة جماعة من الناس يشتركون في ثقافة عامة معا ويقومون في حيز مكاني خاص بهم ويشعرون انهم يمثلون معاً كيان واحداً متميزاً⁽¹⁴⁾

التعريف الاجرائي للمجتمع: هو عبارة عن مجموعة من الافراد والجماعات في نظم اجتماعية تربطهم علاقات مشتركة يعيشون في مكان جغرافي معين وشعورهم بأنهم يكونون وحدة واحدة .

المبحث الثاني: وسائل الإعلام وفعاليتها في نشر مفهوم المواطنة في المجتمع

شكلت وسائل الإعلام بأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية او شبكة الإنترنت العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي وسطاً افتراضياً يعتبر مصدراً لنقل الاخبار وتبادل الافكار ونشر المعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام، ومن أهم ما يتم تداوله عبر الاعلام الجديد نجد القضايا التي تساعد على تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام والعمل على تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء إلى الوطن⁽¹⁵⁾.

لهذا يعد الإعلام أداة مهمة في تعزيز قيم المواطنة من خلال المزايا التي يحتويها كالتفاعلية والأنية ووفرة المعلومات وحدائتها بالإضافة الى سهولة استخدامها ومتابعتها باقل وقت وجهد وتكلفة وقد أتاحت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي مساحات واسعة للتعرف والتبادل المعرفي او العلاقات بين أفراد المجتمع أو المجتمعات الأخرى، هذا وتعدد غايات واهداف مستخدمي الاعلام الجديد فمنها الاجتماعية والسياسية والتجارية ومنها الارشادية والترفيهية التي تؤثر في المستخدمين من جهة أخرى، وبعد القراءات العديدة التي تناولت المواطنة من زاوية الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد أكدت هذه الدراسة على الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وما يتم نشره عبر هذه المواقع انها قد عززت قيمة المواطنة من خلال نشر العديد من المبادئ كنشر

3. ان ما يتم نشره عبر وسائل الإعلام يجب ان يدعو إلى الوحدة والاخوة بين افراد المجتمع وحب الوطن والدولة.

المقترحات

1. على الإعلام والوسائل الإعلامية ان تسعى إلى تحقيق هدف أساسي وهو نشر الوحدة الوطنية رغم الاختلافات والانتماءات الفرعية.
2. على الإعلام ان يدعو إلى نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي والهوية الوطنية في ظل التنوع الاجتماعي.
3. ينبغي ان يكون الهدف الأساسي للمواطنة هو حب الوطن والدولة والولاء والانتماء لهما.

الهوامش

- (1) ابن منظور: الفضل بن مكرم، لسان العرب. بيروت: دار صادر، 2005، ص381.
- (2) المصدر نفسه، ص394.
- (3) امام، ابراهيم ، الإعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية ، 1969، ص 12 .
- (4) البازغي، سعد، الموسوعة العربية العالمية. الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ، ص 290 – 297 .
- (5) شيل، بدران، التربية المدنية (التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان. القاهرة: مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٩٣.
- (6) كاظم، ثائر رحيم، العولمة والمواطنة والهوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد2008، ١، ص٢٥٦.
- (7) كوروتاييف، اندريه، مقدمة الماكرو ديناميكا الاجتماعية : النمذجة الرياضية لتطور المنظومة العالمية قبل سبعينيات القرن الماضي. مجلة كلية الآداب لجامعة القاهرة ، العدد2 ، 2008، ص148 – 181.
- (8) الكيالي، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠ ، ص ٦٠.
- (9) عمر، معن خليل، معجم علم الاجتماع المعاصر. عمان: دار الشروق ، 2000، ص400.
- (10) ليلة، علي، المجتمع المدني : قضايا المواطنة وحقوق الانسان . القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2007، ص30.
- (11) تشارلز، ماكيفر بيج ، المجتمع . ترجمة علي احمد عيسى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 1974، ص16.

البلاد ومواجهة كل العوائق، كما ان وسائل الاعلام يمكن أن تكون وسيلة لتعلم اشياء جديدة مثل بناء الانسجام بين الثقافات المختلفة وتعليم اسس التعاون والتكاتف بين افراد المجتمع والتعايش السلمي بين المجتمعات، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي⁽¹⁸⁾:

1. حث الافراد على احترام وطاعة القوانين والانظمة التي يحددها قانون الدولة التي يعيشون فيها.
2. الالتزام بالولاء والانتماء لنظام الدولة.
3. الالتزام بالمسؤوليات والواجبات والتمتع بالحقوق.
4. الحفاظ على البيئة أو الموطن الذي يعيش فيه الأفراد
5. الحفاظ على ممتلكات الدولة وعدم العبث بها، أي عدم محاولة اتلافها ولا إلحاق الضرر بها.
6. احترام كرامة الإنسان وحرياته.
7. الايمان بالوحدة المجتمعية والهوية.
8. الاعتزاز بالوطن وابناؤه.
9. المحافظة على الأمن الوطني.
10. الوحدة والتضامن والتكاتف بين افراد المجتمع والدولة.
11. تعزيز مبادئ حقوق الانسان والديمقراطية.
12. تحقيق التعايش السلمي بين افراد المجتمع والمجتمعات الأخرى.
13. تكوين المواطن الصالح النافع للمجتمع

الخاتمة

اعتبر الإعلام خاصة في الوقت الحاضر المنصة الأساسية ذات التأثير الكبير في الجمهور عبر وسائل وادوات عديدة المقروءة والمسموعة والمرئية أو وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت، حيث تقوم تلك الوسائل بدور هام في نشر وتعزيز قيم المواطنة بين افراد المجتمع والشعور بالولاء والانتماء والمسؤولية تجاه الوطن والدولة، لهذا استطاعت وسائل الإعلام التأثير في مشاعر وافكار وتقييم وتوجهات الأفراد من خلال المحتوى الذي تقدمه سواء كان مقروء أو مسموع أو مرئي

التوصيات

1. العمل على توجيه وسائل الإعلام نحو تعزيز قيم المواطنة بين افراد المجتمع.
2. يجب تكثيف الجهود والحملات الإعلامية فيما يخص موضوعات التعاون والتكاتف والولاء والانتماء والتعايش السلمي في المجتمع.

- (12) ايرز، بيبربونت ميشيل، معجم الاثنوغرافيا والأنتروبولوجيا. ترجمة مصباح الصمد، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2006، ص812.
- (13) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، للطبع والنشر والتوزيع ، 2006.. ص416.
- (14) سكوت، جون ، جون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع. ترجمة محمد الجوهري واخرون، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011، ص101.
- (15) ابو المجد، عبد الجليل الجليل، مفهوم المواطنة في الفكر العربي الاسلامي. الرباط: دار افريقيا الشرق للنشر ، 2010، ص38.
- (16) ريان، محمد سيد ، الإعلام الجديد. القاهرة: مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، 2003 ، ص 9 .
- (17) خالد، حميد حنون ، الانظمة السياسية، بغداد: مطبعة الفائق ، 2008، ص70.
- (18) الزبيدي، منذر صالح، دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2013، ص56.

المصادر

- ابن منظور: الفضل بن مكرم، لسان العر. بيروت: دار صادر، 2005، ص381.
- امام، ابراهيم ، الإعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، 1969
- البازغي، سعد، الموسوعة العربية العالمية. الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، 1999
- شيل، بدران، التربية المدنية (التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان. القاهرة: مكتبة الاسرة، القاهرة، 2009
- كاظم، ثائر رحيم، العولمة والمواطنة والهوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 1، 2008
- كوروتاييف، اندريه، مقدمة الماكرو ديناميكا الاجتماعية : النمذجة الرياضية لتطور المنظومة العالمية قبل سبعينيات القرن الماضي. مجلة كلية الآداب لجامعة القاهرة ، العدد2 ، 2008